مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:09 العدد: 02 جوان 2025 ص 288 / 302

((القراءة والتأويل في رواية خطيئة مريم لعلاوة كوسة)

(Reading and interpretation In the novel "Maryam's Sin" by the Algerian writer, Alloua Koussa.)

د .رحمة الله أوريسي*

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي

مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب

بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

rahmatouallahe.ourici@univ-tebessa.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/02/27
تاريخ القبول:
2025/05/23

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المسكوت عنه.
- ✓ المضمر
- ✓ الثالوث المقدس
- ✓ الإحالات.

تسعى هذه المداخلة إلى إماطة اللثام عن القضايا الحساسة التي سعى الكاتب **علاوة كوسة** إلى معالجتها بطريقة ضمنية داخل نصه الموسوم بـ**"خطيئة مريم"**.هذا النص المثقل بالكثير من الرموز،والفراغات، والفجوات،التي تحتاج إلى وقفة تأملية طويلة حتى نتمكن من تأويلها، حيث استطاع الكاتب أن يغرف من الدين،والتراث العربي،والشعبي،والثقافات الغربية، والأساطير، وغيرها من المعارف التي منحت نصه بعدا تأويليا .ولم يتوقف الأمر هنا،بل كسر الكاتب المتعارف عليه متجاوزا في ذلك التابو المتمثل في كل من"الدين،والسياسة،والجنس"،وهو الأمر الذي جعلنا نقف عند هذا المعطى الروائي،ونقوم بتعريته من أجل الكشف عن المسكوت عنه،وتفجير دلالات النص الناطقة بعلاماتها سواء أكان على مستوى الشكل/العتبات،أم على مستوى المتن/النص.

* المؤلف المرسل.

Abstract :

This intervention seeks to uncover the sensitive issues that the writer, "Alawa Kousa", sought to address in an implicit way within his text marked "Maryam's Sin". Where the writer was able to scoop from religion, Arab and popular heritage, Western cultures, myths, and other knowledge that gave his text an interpretive dimension. And gender", which is what made us stop at this narrative given,and strip it in order to reveal the silence about it, and detonate the semantics of the text speaking with its signs, whether it is at the level of form/thresholds,or at the level of the body/ text, and then the following problematic intervention is presented.

Article info

Received
27/ 02/ 2025

Accepted
23/05/ 2025

Keywords:
- ✓ *The unspoken*
- ✓ *the taboo*
- ✓ *the implicit*
- ✓ *the Holy Trinity referrals.*

- **مقدمة:**

لقد استطاعت الانقلابات الأيديولوجية، والاجتماعية ،والثقافية، وغيرها أن تؤثر على طبيعة السرد الروائي العربي منه،والجزائري على حد سواء،حيث أصبحت الكتابة الروائية أكثر وعيا، ونضجا، وأكثر جرأة من ذي قبل،خاصة من خلال المواضيع المطروقة؛التي اقتحم من خلالها الروائي الجزائري المحظور، وتجاوز ما سماه النقاد بالتابو،أو الثالوث المقدس،المتمظهر في ثلاث عناصر متجلية في"**الجنس والسياسة،الدين**".**وهي أقاليم حساسة يحرم خرقها في المجتمع،ومواضيع محظورة التداول،حرمتها الفئات المتسلطة فكريا، تجنبا لما يمكن أن تحدثه هذه المواضيع من إشارة لفتنة داخل المجتمعات، وبخاصة تلك التي تختلف عن بعضها البعض في المعتقدات،والأيديولوجيات**[1] ومن ثمة أصبح المسكوت عنه لبنة أساسية حاضرة بكثرة في الخطاب الروائي المعاصر؛حيث عرفت الرواية الجزائرية من خلاله مسارا مغايرا لما كانت عليه؛الأمر الذي جعلها أكثر تحررا؛فخلعت بذلك عباءة الماضي، وتجاوزت البعد القومي، والتاريخي، لتصبحت عبارة عن نقد للواقع،والمجتمع،بكل ما فيه من سياسة، وأخلاق وصولا إلى الدين،الذي تعد مسألة المساس به،والتعاطي معه،من أكثر المواضيع حساسية في العالم العربي.

وقد جرب الكتاب الجزائريون عدة **طرق في عرض نصوصهم الروائية، وكل ذلك من أجل الكشف عن غطاء الحياة السرية للغرائز،والعواطف،بالإضافة إلى تسليط الضوء على السلوكات اليومية للإنسان.وغيرها،لغرض إبراز الحقيقة**[2]،وعرض مرارة الواقع الغامض،والمتناقض.ولعل هذا ما لمحناه في رواية""**خطيئة مريم**"للكاتب الجزائري"**علاوة كوسة**"الذي استطاع من خلالها أن يثير انتباه القارئ-منذ الوهلة الأولى-إلى قضية المسكوت عنه بدءا من عتبة العنوان التي تعد مستهلا لدخول النص؛فكانت جملة"**خطيئة مريم**"عنوانا عريضا أعادنا من ورائها إلى الموروث الديني من خلال لفظة مريم من جهة،وحقيقة تعاطي الموروث الشعبي مع مفهوم الخطيئة من جهة أخرى.هذا المفهوم الذي تبناه الوعي الجمعي[*]،هو الذي أسس لمفهوم الخطيئة،التي حاول الكاتب أن يسلط الضوء عليها في روايته،منطلقا من الوعي الفردي،الذي من خلاله تأسس الوعي الجمعي،وأحكامه القطعية،في ما يتعلق بموضوع الخطيئة،وفقا لمفهومها الديني.لعل

هذا ما فسح له مجال كسر التابو، وطرح مواضيع مسكوت عنها في المجتمع العربي الجزائري.ولهذا ما سنحاول الكشف عنه في هذه المداخلة. ومن ثمة يمكن طرح التساؤلات الآتية:

1- **كيف تناول الأديب علاوة كوسة قضية المسكوت عنه؟وكيف عبر عنها في روايته خطيئة مريم؟**

2- **هل فعلا استطاع الكاتب أن يسلط الضوء على قضايا مسكوت عنها في المجتمع الجزائري؟وبأي الطرق طرحها؟هل استطاع أن يفضح المجتمع بطريقة واضحة جعلته يخلق عالما موازيا متحررا خاليا من القيود؟أم استعان بجملة من الاستعارات التي من خلالها جعل نصه كتلة من العلامات النصية المتكتمة على نفسها التي تحتاج إلى تأمل جعله/الكاتب مرهونا بقيد القارئ -باعتباره واحد من أفراد هذا المجتمع-أثناء الكتابة؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا المداخلة إلى شقين،أحدهما نظري سنتناول من خلاله بعض المفاهيم المرتبطة بموضوع المسكوت عنه،وعلاقته بمدى حضوره تاريخيا في الرواية العربية والجزائرية على وجه الخصوص، وشق آخر تطبيقي سنحاول من خلاله تتبع ثيمة المسكوت عنه على مستوى العتبات ثم على مستوى المتن،من خلال النص الروائي"**خطيئة مريم**"باعتباره أنموذجا للدراسة.وكأي دراسة لا بد من انتهاج منهج يساعدنا في التحليل؛ وبما أننا في إطار البحث عن ثيمة المسكوت عنه؛فإننا سنستعين بالمنهج الموضوعاتي باعتباره المنهج الأنسب في القبض على الثيمات الصغرى والكبرى داخل النص الروائي، كما أننا سنستعين بالآليات الإجرائية للتأويل باعتبار أن المسكوت عنه يرتكز في كثير من الأحيان على الإضمار، وهو ما يحتاج إلى تأويل، وتفجير للعلامة، وإدراك دلالتها. ومن ثمة سنبدأ بـ:

المبحث الأول: المسكوت عنه والرواية:

إن الحديث عن مصطلح المسكوت عنه يفتح لنا باب الحديث عن التابو[*]، أو الطابو، أو المحرم[*]؛ أو الثالوث المقدس[*]، وغيرها من المسميات التي تتقاطع إلى حد كبير مع هذا الخطاب؛ الذي يحيلنا على **شيء متوار خلف السطح الظاهري للخطاب الأدبي، فإمّا أن يكون داخل النص؛ أي أنَّ النص الأدبي سكت عن قول ما يريد قوله بخصوص أمر ما، وهنا يمكن تقصّي أسباب الصمت،أو السكوت عن هذا القول نقديا،وهي أسباب قد تكون موجودةً في أنظمة القمع،أو المحظورات الدينية،والاجتماعية التي تضع الخطوط الحمراء،أو تحاسب من ينتهكها بشدّة،والثاني هو المسكوت عنه في المجتمع،والسياسة الذي تكشف الأعمال الأدبية وجوده،أو حضوره في اللاوعي الفردي،أو الجمعي،أو تكشف حقيقته حين يقارب الكاتب الموضوعات المباشرة،الممنوعة في ظل أحكام مختلفة تقيّد حرية التعبير؛وهذا يعني أنه في مقابل الشجاعة،والجرأة،والقدرة على اقتحام الممنوع،والمحظور،تُقدّم النصوص الأدبية وجهاً آخر هو الخوف، والتردُّد،والخشية من العواقب الثقيلة التي تترتّب عن القول.**[3] وعليه فإن الناقد الذي يرغب في قراءة أي خطاب أدبي؛**مطالب بالتحول إلى أركيولوجي[*] ليستكشف الغائب،ويستجلي المختفي الراسب**[4]؛ أي يحاول تتبع آثار الموضوعات المتخفية،داخل النص الإبداعي،ويفصح عنها؛لأن بعض الكتاب يختلفون في طريقة تعاطيهم مع القضايا المسكوت عنها داخل مجتمع ما؛ فمنهم من يكتب بصورة فاضحة تعري المجتمع،ومنهم من يستخدم الإضمار،والحذف،ومنهم من يلجأ إلى الرمز والعلامات..وغيرها.ولعل الأديب"**علاوة كوسة**"باعتباره واحدا من أفراد هذا المجتمع، فهو يعي،ويرى،ويتأثر،وينقد،وهو الأمر الذي جعله يسلط الضوء على القضايا المحظورة في مجتمعه، فاستعمل طرقا كثيرة في عرضها داخل نصه الروائي؛

فتارة نجده يضمر،ليترك نصه متكتما على نفسه-من خلال الفراغات،والبيضات التي تركها في المتن؛وهذه الفراغات منشقة إلى شقين؛شق منها ارتبط بالفضاء المكاني/علامة بصرية/فضاء كاليغرافي،وشق آخر اتخذ هوية العلامة اللغوية-ومرات نجده يفصح ببعض التفاصيل التي تحيلنا على الموضوع الأساسي الذي يرغب الكاتب في الإحاطة به؛ ربما لأن طبيعة السرد فرضت عليه ذلك، ومرات أخرى يجبره السرد أن يوازن بين كل ذلك،وبهذه الطريقة قام"**علاوة**"ببناء متخيله الروائي،الذي هو في الحقيقة-في معظمه-عبارة عن صورة معبرة بطريقة،أو بأخرى عن الواقع المتكتم على نفسه.ومن ثمة سار بنا الكاتب من خلال روايته"**خطيئة مريم**"نحو الحديث عن موضوع المسكوت عنه؛لأنه استطاع من خلال هذا السرد أن يفجر الكثير من القضايا الحساسة المحظورة داخل المجتمع العربي،والجزائري بصفة خاصة، كقضية مجهولي النسب،وحساسية التعامل معهم كأفراد داخل المجتمع،بل طبيعة انخراطهم في المجتمع،وكيفية تعامل الآخرين معهم؛في لحظة اكتشاف هويتهم، وحقيقتهم؛هذه القضية الأساسية التي عالج حيثياتها علاوة كوسة في روايته،بالإضافة إلى قضايا أخرى متواترة بكثرة في مجتمعنا،ومسكوت عنها،قدمها الكاتب في هذا النص،بل نقلها لنا بطرق مختلفة سواء أكان على مستوى الشكل،والبنية الخارجية-من عتبات متمثلة في عناوين، وتصديرات،وعناوين داخلية فرعية،وفواتح نصية،وغيرها-أم على مستوى المضمون،وذلك بانطلاقه من موضوع الخطيئة-التي كانت،وما زالت ثمة لصيقة بالمرأة في المجتمعات العربية منذ الأزل- باعتبار الحديث عنها داخل المجتمع محظور،بل إن مجرد التفكير في ارتباط هذه الثمة/الخطيئة بالرجل خطيئة أخرى يحاسب عليها الآخر،وذلك راجع ربما إلى السلطة الذكورية التي تسيطر على المجتمعات العربية برمتها.من هذا المنطلق ترك الكاتب فراغات كثيرة للقارئ حتى يملأها.

ولو حاولنا البحث في حقيقة دلالة المسكوت عنه،ومحاولة تقصي مفهومه فسنجد بأنه ارتبط في السياق اللغوي بالفعل سكت كما ورد في لسان العرب لابن منظور،«**من السكت والسكوت خلاف النطق،وقد سكت يسكت سكوتا وسكاتا وسكوتا وأسكت**»[5] أي صمت وامتنع عن الكلام، والمسكوت عنه **اسم مفعول من سكت سكتا وسكوتا**؛[6]أي صمت.وعكسه المنطوق،أو المخالف له.ولعل ما يقوم به الكتاب في نصوصهم السردية هو النطق بطريقة صامتة، باعتبار أن الكتابة فعل منطوق فاضح؛فالتعرض لهذه المواضيع الحساسة هو فضح للمجتمع،حتى وإنّ كان بطريقة مضمرة، فإن ما يقوم به الناقد فيما بعد هو الكشف،والإفصاح عمّا طرح، وهو ما يجعلنا نقر بأن طرق الموضوعات المحظورة هي لعبة الكاتب،انطلاقا من المقولة الرائجة التي تقول:"**كل ممنوع مرغوب**"،وهو ما يفسح المجال لاقتراف جريمة الكتابة عمّا يعتبر ممنوعا دينيا،وسياسيا، وجنسيا.

وقد أشار **فاضل ثامر** إلى حقيقة هذا الموضوع،معتبرا أن دراسة المسكوت عنه،**أو المغيب في الرواية العربية،أصبح من أشهر الموضوعات أهمية في الاستقصاء النقدي،العربي الحديث والمعاصر؛باعتبار أن النص الإبداعي العربي،وبالذات النص الروائي، يجد نفسه مضطرا في الغالب إلى الصمت،أو السكوت،تاركا المزيد من الفراغات،والفجوات الصامتة،التي تتطلب جهدا استثنائيا،فاعلا من جهة التلقي والقراءة**[7]هذا الصمت لا يعد صمتا بالمعنى الحقيقي؛لأن الكاتب بتناوله الموضوعات المحظورة هو يمارس نوعا من الجرأة،والحرية؛فلو عدنا إلى الوراء قليلا لوجدنا بأن الموضوع مطروح منذ زمن،وذلك من خلال **تأثر العرب بالرواية الغربية في القرن19،إثر ظهور عديد من**

النصوص الروائية المبكرة،وصولا إلى رواية زينب سنة1914م لمحمد حسين هيكل[8]، وهو النص الذي تجاوز فيه صاحبه المحظور،من خلال الموضوع المطروح،والذي اتهم فيه بأنه متأثر بالغرب،من خلال البطل الذي وقع في حب فتاة ريفية،ومارس معها تصرفات تتنافى مع البيئة العربية، وتقترب إلى حد كبير من البيئة الغربية،وبما أن الكاتب/حسين هيكل عاش في أوربا،فهذا الذي جعل النقاد يسقطون كل ما كتبه في هذه الرواية على أنه تأثر بهم. ومن ثمة نقل لنا هيكل في روايته صورة جريئة تتنافى مع الواقع المصري الريفي العربي المحافظ.

وقد انتقلت هذا التصور فيما بعد إلى الرواية المغاربية،التي كانت تحاكي في فترة ما الواقع **المعيش،والظروف الثقافية،والاجتماعية،والاقتصادية،والسياسية**[9]المحظور الحديث عنها في المجتمع، وهو ما فسح المجال لتجاوز التابو،وكسر المحرم، والحديث عن دواخل النفس البشرية،وغرائزها.وقد تكرر هذا الأمر مع الرواية الجزائرية التي مرت **بتحولات،وصعوبات،واكبت من خلالها ما هو حاصل في المجتمع،حيث كانت الرواية المنبر الذي وجد فيه الكتاب، والأدباء المتنفس الوحيد لأفكارهم،وآرائهم التي أرادوا إيصالها إلى المجتمع عن طريق قراءة هذه النصوص وتصفحها** [10] وهو ما فسح باب الولوج لنقد الواقع؛من خلال تجاوز ما حرم في المجتمع داخل نصوصهم. ولعل هذا ما تبناه الأديب"**علاوة كوسة**"في روايته"**خطيئة مريم**".وسنحاول في هذه المداخلة البحث عن المسكوت عنه. وقبل البدء في ذلك تفرض علينا الضرورة المنهجية أن نعطي موجزا عن الرواية.

1- **المطلب الأول:ملخص عن الرواية:**

ينفتح النص الروائي الموسوم بـ"**خطيئة مريم**"على الكثير من العلامات،والرموز،التي تحتاج إلى تأمل عميق، ووعي من المتلقي؛فالكاتب استطاع أن ينسج إبداعه من نصوص قادمة من سياقات شتى،لتتفاعل،وتنصهر في سياق النص،فتشكل لنا المسكوت عنه،المختفي وراء نسيج سردي يحكي لنا قصة عيسى الشاب،اللقيط الذي استطاع أن يلتقي بأمه مريم.وهنا حاول الكاتب"**علاوة كوسة**" أن يبني نصه وفقا للنص الديني،حيث استعان بقصة مريم العذراء عليها السلام.فوسم روايته بـ:**خطيئة مريم**.وقد راهن النص القرآني،وانزاح عنه؛لأننا نعلم أن مريم لم تشكل خطيئة في الحقيقة،ولكن في واقع الناس يرونها مخطئة؛فهي المقدسة في الدين؛المدنسة في نظر الناس،ولكن مريم في النص السردي المتخيل الخاص بكوسة تبدو في ظاهرها مدنسة؛إلّا أنها مظلومة؛كونها من الطبقة المهمشة.حيث اعتدى عليها طبيب من الطبقة الراقية،فكان عيسى ضحية هذه العلاقة،والخطيئة التي لفظها المجتمع. وهنا تبرز المعركة أو الصراع بين الطبقات العليا،والطبقات السفلى؛ليخلق طفل،برئ،عاش حياة حزينة تعيسة عندما اكتشف أنه لا ينتمي إلى العائلة التي ربته،وعلى الرغم من أنه استطاع أن يجد والدته في نهاية السرد،إلاّ أنه عانى الكثير من الرفض خاصة في اللحظة التي تحتم عليه فيها تأسيس عائلة، الأمر الذي جعله يعيش داخل دوامة من التساؤلات،والبحث عن إجابة لها من خلال القراءة الكثيرة، فكان شابا مثقفا،شاعرا يحمل من الوعي-رغم صغر سنه-ما لم يحمله من هو أكبر منه، وهو ما جعله يستوعب هذا العالم القاسي الذي لفظه، ولفظ فكرة زواجه،ولكنه رغم كل ذلك استطاع في الأخير الزواج من الفتاة التي أحبته/سهام،وساندته،وكان ذلك بعد اكتشاف هويته من قبل أم زوجته فيما بعد؛ وهي الطبيبة التي كشفت عن أمه،وقبلت تزويجه ابنتها منه،بعد أن كانت رافضة؛ربما لأنها تعلم في قرارة نفسها بأنه ينتمي إلى الطبقة العليا،وله نسب،حتى وإن كان ذلك مستبطنا،ولم يظهر في البداية.وهنا استطاع الكاتب أن يفضح الواقع من خلال والدة سهام التي

كانت رافضة لعيسى رغم علمها بأنه ابن طبيب،وله نسب محترم،إلاّ أن وجوده في الميتم،والسياق العام الذي يضعه في خانة مجهول النسب في المجتمع/لقيط،جعلها ترفضه كزوج لابنتها،وهذا يحيلنا على أن الأم تابعة للمجتمع، وما يكون محظورا في العرف يصعب تقبله على أرض الواقع. وهنا يبرز لنا المسكوت عنه المتمثل في النفاق الاجتماعي،الذي يمنع تلك الطبيبة من تقبل لقيط كزوج لابنتها، نتيجة خوفها من المجتمع، والعار الذي سيلاحق ابنتها،ويلاحقها من وراء كلام الناس،ولكن عند انكشاف الحقيقة،وافقت على الرغم من أن عيسى كان وما زال ابن خطيئة.إذن النسب هنا ضرورة اجتماعية كي يعيش الإنسان حياة سعيدة.من جهة أخرى تطرح الرواية عديد المواضيع **الجديدة،والجريئة،والخارجة عن القيم المتعارف عليها فنيا**[11]سنحاول إدراكها أثناء تحليل المتن.وقبل ذلك سنتطرق إلى الحديث عن المسكوت عنه على مستوى للعتبات.

- **المبحث الثاني: المسكوت عنه على مستوى العتبات:**

لقد اتخذت رواية"**خطيئة مريم**"شكلا مغايرا لباقي النصوص الروائية؛ خاصة على مستوى العتبات،حيث حمّلها الكاتب الكثير من العلامات؛مبتكرا **نموذجا جديدا،يحتوي على الوقائع المزوجة بالخيال،لاستنطاق المسكوت عنه، وكذا الكشف عمّا هو مخفي،وغامض**[12]،فحساسية الموضوع الذي هو في إطار معالجته،جعلته يلتجئ إلى أساليب جديد في عرضها؛خاصة على مستوى العتبات التي جاءت بشكل مغاير، سواء أكانت عناوين أم تصديرات، أم فواتح نصية.حيث استثمر الكاتب **آليات التجريب للتعبير عن مختلف الخلجات النفسية،وكذا الإفصاح عن مختلف القضايا السائدة في المجتمعات الجزائرية،والعربية بصفة عامة**[13]،فكانت عتبة العنوان البوابة الأولى التي انطلق منها في طرحه،باعتبارها نص ناطقة،استطاع من خلاله أن يختزل ما يريد أن يوصله للقارئ، فجاء العنوان"**خطيئة مريم**" محملا بالكثير من الدلالات التي أعادتنا إلى الموروث الديني،من خلال توظيف الكاتب للقصص القرآني، وذلك باستحضار قصة مريم العذراء.وهو الأمر نفسه الذي قام به من خلال استدعاء نصوص قادمة من سياقات شتى،في التصدير، والفاتحة النصية،كما ركز بصفة خاصة على النص الديني،بل تشربت الأحداث به.فنجده يكرر اسم مريم في الإهداء الذي يقول فيه"**إلى مريم والمطر**"[14]مؤكدا على النص الديني من جهة،ومشيرا من جهة أخرى إلى شخصية من شخصيات المتن الحكائي.وهو ما نجده أيضا في الفاتحة النصية التي وسمها بـ"**أساطير الآخرين**"[15] التي استحضر فيها مرة أخرى قصة مريم العذراء،مؤكدا على فكرة الخطيئة من منظور الآخر/الناس، والألم النفسي الذي حلّ بالسيدة مريم من جهة أخرى، يقول الكاتب:«**كانت تنظر إلى السماء بعينين مفجوعتين،ووجنتين مهدورتين،وقلب منفطر،وظل ينظر إليها بقسوة برئ،وحقد طفل،وثورة نبي في المهد!وبات الجمعان ينظرون إليهما بذاكرة حمئة وبرزخ من نار! حين مالت شجرة الزيتون قليلا لتظلل المنتفضين عليهما من أجل شرف القرية،وتضل اللذين اتبعا أهواءهما.. وذاكرتهما وأحلامهما المهربة في زمن مستحيل لم يحن بعد(...)مازالت تنظر إلى السماء وما زال ينظر إليها وسيظل الجمعان ناظرين إليهما تحت جذع النخلة المباركة التي لم تؤت أكلها منذ ارتكبت الخطيئة الكبرى!كانوا يقذفونها بحجارة من سجيل، علهما ينطقان ويبرران فعلتهما الشنيعة لكنهما ما زالا صامتين(...)كادت النخلة الباسقة العاقر من يوم الخطيئة أن تتكلم فتفصح فتكشف سر معجزة عذراء آثمة،وأوجاع نبي صابئ!!**»[16]

فالمسكوت عنه هنا هو نظرة الناس للعفيفة،وللعذراء مريم،كيف كانت نظرة ممتلئة بالشك والريبة،ويبرز ذلك في الآية القرآنية التي تقول«**يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء،وما كانت أمك بغيا**»**سورة مريم الآية28**،فالناس يعلمون أن العذراء مريم أخت أنبياء،ومن غير الممكن أن تقوم بفعل شنيع،لكن على الرغم من ذلك كانت نظرتهم إليها وهي تحمل نبي الله ابنها عيسى نظرة اتهام،وشك، وهو ما جعلها تصوم عن الكلام بأمر من ربها، حتى جاء برهانه الذي تمثل في صوت عيسى عليه السلام وهو في المهد،فبرأها الله، وبرأ عيسى والدته من كل الاتهامات الصامتة، والنوايا السيئة التي كانت بادية في عيون المجتمع آنذاك.

إذن الخطيئة سواء أكانت في السياق الديني،أم الاجتماعي،هي أمر محظور يعاقب عليها الفرد من جهة،ومن جهة أخرى هي موضوع حساس لا يستهان الحديث فيه،باعتبار أن للمجتمع قوانين،وقواعد؛منها ما هو متعارف عليها، ومنها ما هو مستمد من الدين؛والعلاقة الجسدية التي ينتج عنها طفل دون ميثاق غليظ/رابط زواج،يتولد عنها رفض من المجتمع؛لأنها من المحرمات،وهنا المسكوت عنه في هذا النص هو نظرة الناس التي لا تتغير،سواء أكان الفرد منزها من الخطايا؛كمريم العذراء-التي لم ترتكب أية معصية،ولا أية خطيئة،بل الذي حصل كان خارقا لقوانين الطبيعة والكون/معجزة إلهية كان عيسى نتيجتها-أم فردا عاديا.بالإضافة إلى حقيقة المجتمعات العربية التي لطالما كانت دوما، وما زالت توجه أصابع الاتهام إلى المرأة وحدها؛ففكرة الخطيئة منذ البدء مرتبطة بالمرأة،والنظرة الدونية كانت دائما ما تسقط عليها،ربما ذلك راجع إلى جسدها الذي تظهر عليه مظاهر الخطيئة،في حين أن الرجل لا يبدو عليه ذلك.ولعل هذا ما أراد أن يشير إليه علاوة كوسة ربما من خلال هذه الفاتحة النصية،فانطلاقه من النص الديني،كان لغرض فضح الواقع،وتسليط الضوء على نقطة مهمة جدا مرتبطة بالمرأة،وهذا هو المسكوت عنه الذي حاول أن يحيلنا عليه؛ فبني نصا متخيلا على غرار نص حقيقي ديني،برهن من خلاله على نظرة المجتمع السيئة للمرأة -حالما تخطئ-التي لا تتغير.ومن ثمة اعتبر جسد المرأة عورة،وكل ما ينتج عنه خارج الأطر السليمة يوضع في خانة العار،والخطيئة، وتهمة لصيقة بها لا بالرجل،وبالتالي تبقى المرأة دائما تحت سلطة العرف الذكورية مدانة،في حين أن العرف كثيرا ما يبرئ الرجل،وهو الأمر الذي جعل نظرات الشك،والابتذال،والإهانة دوما ما ترافقها في اللحظة التي تخطئ فيها،وهذا ما عانى منه عيسى البطل،ومريم أمه داخل السرد في اللحظة التي مارس فيها والده الطبيب الخطأ،واعدا أمه بالزواج، فانجرف معا نحو الهاوية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكاتب في هذا النص الروائي انطلق من النص الديني، ليعبر عن الخطيئة الحقيقية مدافعا عن المرأة،مدينا الرجل،على الرغم من أن المجتمع متكتم عن ذلك.وفي ذلك فضح لما هو مسكوت عنه في المجتمع أيضا.

ومن ثمة كانت هذه الفاتحة النصية بوابة للحديث عن القضايا المسكوت عنها عرفيا، والتي كانت منذ القديم،وما زالت إلى وقتنا الحاضر مواضيع محظورة، ومجرد الحديث فيها يوقع صاحبها في الحساب.وهنا كسر الكاتب تابو الجنس في هذه الفاتحة متحدثا عن موضوع الخطيئة بطريقة رمزية؛ وهو حديث مضمر يحيلنا على الجسد،وما ينتج عنه، ولعل هذا هو الموضوع الأساسي الذي انطلق منه الكاتب ليبني نصه.كما حاول تجزئة هذا الموضوع؛وأعني ثيمة المسكوت عنه،وطرحه عبر مراحل، فكانت الإشارة الأولى عبر عتبتي الغلاف،والعنوان معا؛باعتبار أن العنوان جزء من البنية الكلية لصورة الغلاف الذي استحضر فيه الكاتب نخلة،وامرأة،وطفل،مشيرا فيهما إلى قصة العذراء، وابنها، منتقلا بعدها إلى الإهداء،ثم إلى الفاتحة النصية.فكسر تابو الدين،والجنس معا،محاولا كشف المستور من خلال التفريق بين الأنثى،والذكر. وتجدر الإشارة

هنا أيضا إلى أن الكاتب حتى وهو في إطار كسر تابو الجنس من خلال خلق مساحة للحديث الجسد، كان يضمر حديثه،ربما **لأنه يرى بأن الحديث عن الجسد من غير الضروري أن يظهر في الكتابة،ويتبع ذلك قمع المطالب الجسدية،إمّا بالصمت أو بالتجاهل،وفي هذه الحال يكون الصمت أو السكوت شكلاً للتراجع،والانسحاب أمام ضغوط الواقع،ومطالب الأيديولوجيا،أو بالامتناع المقصود عن الاقتراب من موضوع الجسد الذي يكون تعبيراً عن موقف الروائي الفكري أو الاجتماعي أو السياسي**[17]ومن ثمة مسألة الحديث عن الجنس في الوعي الفردي،والجمعي عيب؛لذلك استعمل الكاتب مصطلح الخطيئة؛لأنه يعبر عن الجنس،أو عن العملية التي أنتجت هذه الخطيئة،التي تتضمن داخلها أيضا عملية جسدية أخرى،متمثلة في الولادة،وكيفية تجسد الجنين .. وغيرها،وكل ذلك يتم عن طريق عملية جسدية؛فلذلك اختصرها الكاتب في جملة الخطيئة،ليعبر عن كل ذلك.ولعل هذا ما يمكن أن نقول عنه المسكوت عنه في النص عبر العتبات.

إذن كسر الكاتب بمفردة الخطيئة تابو الجنس، وبمفردة مريم تابو الدين؛مفردتان أعادتانا إلى المحظور الجنسي،والديني؛هذا الأخير/الدين الذي تم التعرض له من خلال **عمليتي الامتصاص والتحوير**[18]في قصة مريم عليها السلام بما يخدم العمل الإبداعي، مشيرا إلى أن الدين يدين الرجل والمرأة معا في حال الخطأ، ولا ينزه أحد دون الآخر كما يفعل المجتمع، ويتغاضى ضمنيا عن الرجل.

- **المبحث الثالث:المسكوت عنه على مستوى المتن:**

لقد استطاع الكاتب داخل المتن الروائي أن يطرق باب المسكوت عنه،من خلال المواضيع العامة التي طرحها؛**سواء أقارب فيها الخطوط الحمراء أم ابتعد عنها، وربما كان له الفضل في إعادة التعريف بها بطريقة مختلفة،**[19]جعلته يضمر أكثر ما يصرح،حتى يمنح في المقابل مساحة للقارئ ليكشف عن كل ما تكتم به النص. وبالبحث في الموضوعات المسكوت عنها سنجد بأن الكاتب أشار من خلال جملة العلامات إلى الكثير من المواضيع من بينها:

- الصراع القائم بين الطبقات العليا،والطبقات المهمشة، التي تفرض على الذي يحتل مكانة عليا أن يسعى إلى إرضاء المجتمع؛وقد جسد ذلك علاوة من خلال شخصية مريم أم عيسى،التي تمثل الطبقة المهمشة، والطبيب الذي يمثل السلطة العليا؛ولعل ما تظاهر به في الرواية من عفة،ما هو إلاّ إدعاء ضمني،حاول من خلاله كسر قيود المحظور.ولأن مكانته لا تسمح له بالإقرار بخطيئته،ونظرة المجتمع إليه ستضعه في خانة العار،والابتذال،فضل السكوت على الاعتراف بابنه، قبل أن تكشف الطبيبة زميلته/أم سهام حقيقة الجرم الذي ارتكبه.
- فكرة البحث عن الحياة الكريمة من خلال ثنائية الحياة والموت،ويظهر ذلك في:الموت الرمزي لأم عيسى، وهي في دار العجزة،من خلال طمس الطبيب لحياتها،وفقدانها لابنها عيسى من جهة،ومن جهة ثالثة رغبتها في الحياة،كونها مستمعة جيدة لبرنامج"**ألو حياة**"،الذي تقدمه المذيعة التي استطاعت بطرحها لقصة عيسى في الإذاعة-بعد أن نهشت الأسئلة عقله-أن تعيده مع مجموعة من الأصدقاء إلى أمه يقول الكاتب:«**في هذه اللحظات شعر عيسى بأنها تعنيه هو لأن العبارة نفسها تكررت مرتين قبل أيام ببرنامج ألو حياة**»[20]وقولها

أيضا«**إن الشاب الذي تحدثت عن قضيته في حصتك الأخيرة من برنامج ألو حياة يمكن أن نقدم إليه مساعدة..إني أعرف أمه ومكان تواجدها الآن وإنها تحترق شوقا للقائه ورؤيته وقد استمعت إلى برنامجك على المباشر وحين أعيد مرتين**»[21]وقد استطاعت بالفعل في الأخير أن تمنح هذه الحياة لأم عيسى مريم عند التقائها بابنها،على الرغم من الجرح الذي ظل غائرا في صدرها،ولم يندمل إلاّ بذلك اللقاء .

- ثنائية الحياة والموت نجدها أيضا مع الشاب فاتح الذي توفي في مقتبل العمر،وكانت حياته كلها مرتبطة بأطروحته للدكتوراه«**كان العالم في رأسه مخططات وبنيات وهندسة ودروبا، كان متفوقا في دفعته، فأجيز للدراسات العليا، ليعكف منذ شهور على إنجاز وتحرير أطروحة الدكتوراه في الهندسة المعمارية**» [22] ففقد تلك الحياة،ولم يكمل أطروحته، ويظهر ذلك في قوله:«**وتركنا جوارك حلم لم يتحقق وقلب غفا ولم ينم ولن يموت أبدا**»[23]وفي النص استطاع السارد أن يستنطق حلمه ما ورائيا،ليكشف عن سبب حزنه وهو ميت؛وفي ذلك إشارة من السارد إلى أن هذا الشاب ما كان ينبغي أن يموت؛لأن الحياة كانت تنتظره،لكن الموت أخذه،وهذا يدل على أن الموت الذي وافه،ربما يكون في نظر السارد أريح له من حياة قد لا يجد فيها مبتغاه بعد تحصله على الدكتوراه، فربما يموت وهو حي بحثا عن وظيفة،وهذا جانب آخر مسكوت عنه في المجتمع الجزائري،الذي تعاني فيه النخبة المثقفة من التهميش،من وراء إشكالية بطالة النخب/الدكاترة، وهذه البطالة هي موت ضمني.
- رمزية اللقاء والفراق؛حيث تواترت كلمة اللقاء كثيرا داخل النص السردي من خلال: فراق عيسى وأمه؛ فعلى الرغم من استحالة لقائهما إلاّ أنهما التقيا في الأخير.«**يا عيسى يا ابن مريم يا من فقدت أمك في المهد وكلمتها الآن وجها إلى وجه افتح أحضانك وقلبك لأمك..كانت بين الصفوف تجري متعبة قياما وسقوطا وهي تصيح بكل ما أوتيت من حرقة كبد وأعوام شوق"ولدي..ولدي.ولدي.أنا أمك ولدي.. ولدي**»[24]
- رمزية لقاء والد علاء،وصديقه الذي هاجر إلى فرنسا؛حيث تفارقا،«**ما أصدقكما أيها الجبلان أما أحدكما فسكن القبر وأما الآخر فسكن الغربة، وتكتماني بين جبلين أنتظر عناقهما من ألف عام**»[25]ولكنهما اجتمعا في الأخير تحت تربة واحدة، وفي مقبرة واحدا فكان اللقاء برزخيا.
- علاء العم الذي أراد لقاء فاتح لكن الموت أخذه منه،ومع ذلك استطاع أن يناجي روحه وهي تحت القبر في لقاء روحي،بل استطاع أن يستخرج أحاسيسه وهو ميت،«**لم تكن معنا ليلتها يا فاتح ونحن عائدون من الأوراس إلى قرية"رماد"تركناك وحيدا أيها الجواد الأصيل هنالك،وتركنا جوارك حلم لم يتحقق وقلب غفا ولم ينم ولن يموت أبدا**»[26] وهو كسر للمتعارف عليه أن تستنطق الميت.
- فضح الكاتب عن طريق موت والده،وفاتح ابن أخيه المجتمع العربي بعامة،والجزائري بخاصة الذي لا تصل فيه الأهالي أرحامهم إلّا في الأحزان، وأن الموت الوحيد الذي يجعلهم يتواصلون،ويتقاربون.يقول الكاتب:«**يوم الجنازة ترى ما لم تره من زمان نلتقي من لو لم تكن الجنازة لما فكر في المجيء إليها وإليك وإلينا جميعا.الأموات وهو ميتون يفعلون الخير، ويلقنونا دروسا قاسية وجميلة،نحس بها للحظات ثم سرعان**

ما ننساها ونحن عائدون إلى وهج الحياة وقبحها،ومشاغلها وفتنتها،وجمالها أيضا.في جنازة أبي التقيت أبناء أخوالي لأول مرة في حياتي،وقد كنا في حياتهم نسيا منسيا، فبكيت أبي وشكرته مع آخر نظرة من الوشم الذي يزين جبينه وهو ينزل إلى قبره مثواه الأول.في جنازة ابن أخي العسكري" ... "شكرته لأنه جعلني أكتشف كم هي الحياة تسرق منا الحياة والأهل، والرحم، وتهبنا الجنون إلى أن نعود إلى المقبرة»[27]

- تفاعل الروائي مع قصة مريم،وقصة يوسف في المتن على مستوى العناوين الفرعية،وعلى مستوى النص،ومحاولة المشاكلة بينهم وبين عيسى،من خلال رابط يتجلى في ثنائية المقدس والمدنس.يقول الكاتب :«**صار عيسى يبحث عن هويته ونسبه في أي نص مقدس أو مدنس، وفي أي نص علوي أم سفلي يقوله أو يقول ما يشبه حالته،كان يتأرجح بين قصة عيسى النبي بن مريم في القرآن وبين حكاية المسيح في الأناجيل الأربعة،وفي قصائد الشعراء وأساطير الأولين،لم تقل سورة مريم كل مقولاته في السؤال والبحث،ولم يكن بإمكان متى ومرقس ولوقا ويوحنا إشباع فضوله المعرفي وفهمه الهووي»** [28] وهنا حاول عيسى أن يبحث عن نفسه في معاناة الأنبياء،عله يجد خيطا يجيبه على تساؤلاته.ولو بحثنا عن أوجه التشابه والاختلاف بين القصص القرآنية التي استحضرها الكاتب سنجد:بأن يوسف البريء أرادت زوجة العزيز أن تدنسه،ومريم العذراء البريئة أراد مجتمعها أن يدنسها،لكن استحضارهما في المتن الروائي انزاح عن المعنى الحقيقي؛وخلق لنا بعدا آخر من منظور الكاتب،وهو أن فكرة الاغتصاب/ اغتصاب البريء،لا تجعل ذلك الشخص مدنسا؛فما حدث لمريم في الرواية هو اغتصاب،وهو ما يجعلنا نطرح السؤال التالي:**هل مريم مدنسة أم مقدس؟بريئة أم مخطئة؟ثم لماذا نلصق الخطيئة بالمرأة مع أن الجاني هو الرجل/الطبيب من الطبقة الراقية؟**وهنا يتولد لنا المسكوت عنه ملتبسا بثنائية المقدس والمدنس، والذي تنبثق لنا منه ثنائية الظلم والعدل،التي تطرحها الرواية،كما تنبثق ثنائية الألم والأمل.وهو الأمر الذي نستطيع أن نربطه أيضا بقصة يوسف،وموضوع الرؤية الذي استحضره الكاتب على مستوى العناوين الفرعية في آخر النص؛وهي رؤية الأحد عشر كوكب؛فذكر الكاتب العناوين تراتبيا على شكل فصول كالآتي:"**الكوكب الأول،ثم الكوكب الثاني،فالكوكب الثالث.وهكذا دواليك.وصولا إلى الكوكب الحادي عشر"** [29]كما عنون الفصل الأخير بـ:**مشاهد في جبين الشمس والقمر**"[30]وهو استحضار واضح لرؤية يوسف عليه السلام التي رآها في صغره، وتحققت في كبره،فكان اللقاء بعد الفراق.وإذا أردنا الجمع بين كل ما استحضره الكاتب في نصه،وبين قصة يوسف،سنجد بأن يوسف ظلم،وأبعد عن والده،لكنه التقى به في الأخير،وهو الأمر نفسه الذي حصل مع عيسى الذي أبعد بظلم،وتهديد من الطبيب/ والده،ولكنه في الأخير التقى بوالدته.ومن ثمة الانزياح يكمن في التشابه في المواقف، والاختلاف في الشخصيات؛فيوسف الأخوة الأعداء هم الذين أبعدوه؛حسدا،وغيرة؛ أما عيسى فقد أبعده والده خوفا من العار والفضيحة.وهناك فرق بين والد متشوق لابنه، ويفقد بصره من البكاء لغيابه،ووالد يرمي فلذة كبده خوفا على مركزه.وهنا يبرز بصورة واضحة النفاق الاجتماعي، والظاهر المدعى من الأب،في حين أن الباطن شيء آخر.

قضايا كثيرة لا يسعنا أن نطرحها في هذه المداخلة كرمزية الصلب المتواترة في التوراة والإنجيل، وعلاقتها بصلب المجتمع لعيسى،ويظهر ذلك في قوله«**يقارن أحيانا بين حكاية صلب النبي، وواقع وأد المجتمع لهذا اللقيط ابن مدينة من زمن مستحيل.إن كان المسيح قد شبه لهم، ونجا فكيف أنجو أنا من كل تلك الصفات القبيحة، والمعاملة القاسية من أطراف وأطياف وشرائح ومؤسسات هذا المجتمع الذي لا يرحم**»[31]فهذا المقتطف يعري المجتمع،بكل قطاعاته،المجتمع الذي يدين فردا لا ذنب له سوى أنه ولد لقيطا.وكذلك استحضاره للحلاج في قوله: «**صارت قضية الصلب تلفني حزنا كل الذين خالفوا تيار الأغلبية، ونواميس الأرض صلبوا قبل يومين قرأت حكاية صلب الحلاج ذكرتها ابن الأثير في الكامل،والجوزي في المنتظم،وابن كثير في البداية والنهاية،والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد،ومسكوية في تجارب الأمم..صرت مسكونا بالحلاج ومأساته،أفإن صلب الحلاج وهو باسم الوجه، ضاحك القلب ملئ المعرفة،والقناعات،فهل يمكنني أنا المصلوب لأعوام أن أكابر في صمت**»[32]وهنا يختصر الكاتب تاريخا من الآلام التي مرت بأشخاص كانت لهم مكانة عظيمة في المجتمع من جهة،ومن جهة أخرى يحاول أن يقارن بينهم وبين ما حصل لبطله عيسى داخل المجتمع،ليركز على الظلم الذي حال إليه هو وهؤلاء دون غيرهم، وكأنه يحاول أن يحيلنا على أن العظماء فقط من يتم ظلمهم.وهو واحد منهم،لذلك فإن الذي حصل له من ظلم، وإقصاء، وتهميش،وهضم للحقوق ما هو إلاّ ميزة يرتفع بها لا يتنكر لها.

ويتناص أيضا الكاتب مع قصص الأنبياء جميعا؛بالإضافة إلى التناص مع الكتب السماوية: التوراة،والإنجيل، والفلسفة،وتناصه أيضا من نفسه من خلال رواية **بلقيس** التي ترددت في الكثير من المواضع داخل النص،ويظهر ذلك في قوله:«**أستاذي العزيز لعيسى رغبة ما أو سمها إن شئت أمنية،أرجو أن تحققها له يوما وهي أن تحدثه عن روايتك بلقيس،فلقد كان يخبرني بأن أبطالها قريبون منه جدا،وأن فضاءات الرواية كانت الأقرب إلى قلبه،كان يسألني دائما إن كانت الرواية واقعية أم من صنع الخيال**»[33]كما تقاطع الكاتب أيضا مع نفسه من خلال مسرحيته الموسومة بـ:بين"**الجنة والجنون**"[34]،بالإضافة إلى تناصه مع شعره من خلال قصيدة تهمة المتنبي التي جاءت في النص على لسان عيسى،ويظهر ذلك في قوله«**تنفس عيسى آخر نص كتبه بعنوان "نبوءات آخر الليل":قد مر عام/ونبوءة العراف تسري في دمي...جرح قديم لا يموت ولا ينام ونبوءة سكنت دمي من ألف عام**»[35] إلى غيرها من التفاعلات النصية سواء منها الداخلية أم الخارجية،التي استحضرها الكاتب في نصه مشيرا من خلالها إلى أنّ المسكوت عنه هنا يكمن في الجرح،والألم الإنساني الذي يشترك فيه كل الأنبياء،والرسل والإنسان منذ بدئ الخليقة.

يمكن أن نخلص بعد هذا الطرح إلى أن العنف النفسي،والرفض الذي عانى منه عيسى داخل المجتمع من كونه لقيطا **حرم النبش فيه لعدة موانع مرتبطة بالدين،والعادات والتقاليد،والأعراف الاجتماعية التي تمنع اتصال المرأة الجسدي بالرجل من دون روابط شرعية**[36]؛لأن ذلك سينتج معاناة لشخص لا ذنب له سوى أنه ثمرة هذا الاتصال غير المشروط ولعل هذا ما حصل لعيسى، واختصره سرد لعلاوة كوسة الموسوم بـ"**خطيئة مريم**".

- **خاتمه:**

يمكن أن نصل بعد هذه الرحلة في رحاب مريم والخطيئة إلى جملة من النتائج نجملها في النقاط الآتية:

- يعد المسكوت عنه من بين الظواهر النقدية التي أصبحت تلازم العمل الإبداعي، والتي ساهمت إلى حد كبير في نقد الواقع بطريقة وإن كانت فاضحة إلى أنّ الكاتب يسعى من خلالها إلى تسليط الضوء على القضايا المهملة، بالإضافة إلى النقد البناء الذي يصب لصالح المجتمع.
- استطاع الأديب علاوة كوسة أن يستثمر النص الديني بكثرة،إضافة إلى النص التراثي، والأسطوري، والشعبي،والأدبي،وغيرها من النصوص الأخرى،وجعلها خادمة لنصه،خاصة من خلال فكرة الامتصاص والتحوير التي كانت عاملا مساعدا في إعطاء النص هوية تتعالق فيها نصوص قادمة من سياقات عدة، أسس لنا من خلالها فسيفاء متنوعة،وكتلة إبداعية تتداخل فيها الأفكار،وتتعالق فيما بينها لتؤسس لسؤال فلسفي عميق نتجت عنه هذه التجربة الروائية.
- إن الحديث عن المحظورات في نص خطيئة مريم لم يكن غرضه فضح الواقع، بقدر ما كان غرضه بناء عالم مثالي من وجهة نظر الكاتب تسوده المساواة بين الرجل والأنثى، عالم لا يهمش، ولا يظلم فيه أحد بغض النظر عن هويته.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

1- الكتب

- ابن منظور، لسان العرب،ط2،دار صادر،بيروت، لبنان،2003م.
- بلعلى آمنة،المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف،ط1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر،2011م.
- تزفيتان تدوروف،ميخائل باختين المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالح،ط1،دار رؤيا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر،2012م.
- ثامر فاضل،المقموع عنه في السرد العربي،ط1،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،2004م.
- غريب عبد العزيز،نظريات علم الاجتماع،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- كوسة علاوة، خطيئة مريم،ط1، دار الراوي للطباعة والنشر والتوزيع، 2017م.
- مجمع اللغة العربية بدمشق(معجم ألفاظ الحضارة ،ط1).مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ج.الأول.
- المفتي محمد،انكشاف المسكوت عنه،العربي الجديد،21 ديسمبر2022م.
- مناصرة حسين،مقاربات في السرد،ط1،دار عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،سنة 2012م.
- هادي العلوي،قاموس الدولة والاقتصاد،سلسلة 2،ط1،دار كنوز الأدبية، بيروت،لبنان، سنة 1998م.

- **<u>الرسائل والمذكرات:</u>**

- بركاهم قري،هجيرة بربيش،المسكوت عنه في الرواية المغربية رواية في بلاد نون لأحمد الميدين أنموذجا، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر،تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، تحت إشراف الدكتور سعاد عريوة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي،سنة 2020/2019م.

- **المقالات:**

- الأزدي عبد الجليل،الإيديولوجية في الرواية بشأن الوضع النظري والمنهجي لمفهوم المسكوت عنه،مجلة علامات،العدد السابع،أغسطس 2020م.
- بوجناح زاهية،التجريب الروائي آفاق ورؤيا"خطيئة مريم"لعلاوة كوسة" أنموذجا،مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية،المجلد الثالث،العدد العاشر،مارس2020م.
- عبد الحمزة الفتلي حميد، المسكوت عنه دراسة نحوية دلالية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، حزيران 2014م.
- مصباحي خولة،يحياوي زكية،المسكوت عنه في الكتابة الروائية النسائية،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد12،العدد2020،3م.
- مليكي إيمان،ثيمة المسكوت عنه في الرواية النسوية الجزائرية بين الاعتدال والابتذال، رواية" أقاليم الخوف "لـ فضيلة فاروق أنموذجا، مجلة دراسات معاصرة،دورية دولية نصف سنوية تصدر عن مخبر الدراسات النقدية، والأدبية المعاصرة، بالمركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر، المجلد2، العدد2، جويلية 2018م.

- **الهوامش:**

1- ينظر:مليكي إيمان،ثيمة المسكوت عنه في الرواية النسوية الجزائرية بين الاعتدال والابتذال، رواية" أقاليم الخوف" لـ فضيلة فاروق أنموذجا، مجلة دراسات معاصرة،دورية دولية نصف سنوية تصدر عن مخبر الدراسات النقدية، والأدبية المعاصرة، بالمركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر،المجلد2، العدد2، جويلية 2018م،ص364.

2- ينظر:بلعلى آمنة،المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف،ط1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو، الجزائر،2011م،ص32.

* - الضمير الجمعي أو الوعي الجمعي، هو مصطلح في علم النفس ابتكر من قبل عالم الاجتماع إميل دوركايم، ليشير إلى المعتقدات والمواقف الأخلاقية المشتركة والتي تعمل كقوة للتوحيد داخل المجتمع، وتعكس دراسة الوعي الجمعي عند دوركايم نظرياته عن القهر الاجتماع،وترتبط معالجته للظواهر الاجتماعية ارتباطا وثيقا بمناقشة الوعي الجمعي، ويعتمد الوعي الجمعي في وجوده على العواطف والمعتقدات الموجودة في الوعي الفردي.ينظر:غريب عبد العزيز،نظريات علم الاجتماع،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص156

* - **التابو:**تدل مفردة التابو على المقدس، المحرم، أو المحظور، وتشير تحديدا إلى مناقشة أو كسر فرد أو فئة مواضيع دينية أو سياسية أو قبائلية، وحين يحضر التابو بصفته على التصرفات والأقوال وبالذات على الكتابة الإبداعية، التي تعد أقدر من غيرها على تقديم ثقافة انتقادية أو مناقضة لكل تابو سائد في المجتمع.ينظر:حسين مناصرة، مقاربات في السرد،دار عالم الكتب الحديث، ط1،إربد، الأردن، سنة 2012م، ص41.ويمكن تعريفه أيضا بأنه مصطلح يفيد التحريم والمحرم ومعناه الأصلي تحريم استعمال شيء أو لمس شيء خوفا من عواقب تلحقها به القوى فوق طبيعية. ينظر أيضا: العلوي هادي، قاموس الدولة والاقتصاد،سلسلة 2، دار كنوز الأدبية،ط1، بيروت،لبنان، سنة 1998م،ص161.

* - **المحرم:** يتخذ دلالة الامتناع سواء في اللغة أم في الاصطلاح، فحين نقول حرم فلانا الشيء علينا فإنه منعنا،ولعل هذه الدلالة واردة في ديننا بكثرة بمعنى المنع.

* - **الثالوث المقدس:** "الجنس،الدين،السياسة".

3-ينظر:المفتي محمد،انكشاف المسكوت عنه،العربي الجديد،21 ديسمبر 2022م،ينظر الرابط:آرثر تيموثي.أرشيف من أرض موعودة (alaraby.co.uk)

* - الأركيولوجي: وهو عالم الآثار الذي يختص بدراسة البقايا المادية التي يتركها الإنسان خلفه، ويبدأ تاريخ دراسة علم الآثار ببداية صنع الإنسان لأدواته، وهو دراسة علمية لمخلفات الحضارة الإنسانية الماضية، وتدرس فيه حياة الشعوب القديمة، وتشمل تلك المخلفات أشياء مثل المباني والعمائر والقطع النفية والأدوات والفخار والعظام وغيرها، ويحاول الأركيولوجي أن يتتبع أثر كل ذلك من خلال الكشف بشكل أفضل عن جوانب كثيرة من حياة الشعوب.ينظر:**مجمع اللغة العربية بدمشق .(معجم ألفاظ الحضارة ،ط1).مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ج.الأول، ص13.**

4-ينظر:الأزدي عبد الجليل،الإيديولوجية في الرواية بشأن الوضع النظري والمنهجي لمفهوم المسكوت عنه،مجلة علامات،العدد السابع،أغسطس 2020م.ينظر الرابط: لإيديولوجية في الرواية بشأن الوضع النظري والمنهجي لمفهوم "المسكوت عنه" – مجلة علامات (saidbengrad.net)

5-ابن منظور، لسان العرب،ط2،دار صادر،بيروت، لبنان،2003م، ص2046.

6-ينظر:الفتلي حميد عبد الحمزة ، المسكوت عنه دراسة نحوية دلالية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، حزيران 2014م، ص295.

7-ينظر:فاضل ثامر، المقموع عنه في السرد العربي،ط1،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،2004م، ص10.

8-ينظر:قري بركاهم، بريش هجيرة،المسكوت عنه في الرواية المغربية رواية في بلاد نون لأحمد الميدين أنموذجا،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر،تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، تحت إشراف الدكتور سعاد عريوة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي،سنة 2020/2019م، ص12

9-ينظر:المرجع نفسه،ص12.

10-ينظر:قري بركاهم،بريش هجيرة،المسكوت عنه في الرواية المغربية رواية في بلاد نون لأحمد الميدين أنموذجا، المرجع السابق ،ص13.

11-ينظر:مليكي إيمان ثيمة المسكوت عنه في الرواية النسوية الجزائرية بين الاعتدال والابتذال،مرجع سابق، ص365.

12-ينظر:بوجناح زاهية،التجريب الروائي آفاق ورؤيا"خطيئة مريم"لعلاوة كوسة" أنموذجا،مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية،المجلد الثالث،العدد العاشر،مارس2020م،ص175.

13-ينظر: بوجناح زاهية،التجريب الروائي آفاق ورؤيا"خطيئة مريم" لعلاوة كوسة" أنموذجا ،المرجع السابق،ص175.

14-كوسة،علاوة خطيئة مريم،ط1،دار الراوي للطباعة والنشر والتوزيع، 2017م، ص7.

15- كوسة علاوة، الرواية.

16-كوسة علاوة، خطيئة مريم،الرواية،ص10/9.

17-ينظر:المفتي محمد،انكشاف المسكوت عنه،العربي الجديد،21 ديسمبر 2022م، مرجع سابق.

18-ينظر:تزفيتان تدوروف،باختين ميخائيل، المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالحط1،،دار رؤيا للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة مصر، 2012م.

19-ينظر:المفتي محمد،انكشاف المسكوت عنه،العربي الجديد،21 ديسمبر 2022م، مرجع سابق.

20-ينظر:كوسة علاوة، خطيئة مريم، الرواية، ص132.

21-ينظر:الرواية،ص180/179

22-ينظر: الرواية، ص38.

23-ينظر:الرواية، ص151.

24-ينظر:الرواية، ص211.

25-ينظر: الرواية، ص157..

26-ينظر:الرواية، ص151.

27-ينظر:الرواية، ص75.

28-ينظر:الرواية، ص108/107.

29-ينظر:الرواية، ص 211/174.

30-ينظر:الرواية، ص212.

31-ينظر: الرواية، ص108

32-ينظر:الرواية، ص108

33- ينظر:مصباحي خولة،يحياوي ركية،المسكوت عنه في الكتابة الروائية النسائية،مجلة علوم اللغة العربية،وآدابها، المجلد12، العدد2020،3م،ص503.

34-ينظر:الرواية،ص158.

35-ينظر:الرواية،ص142/133.

36-ينظر:الرواية،ص142/133.